

التيار الصهيوني الصهيوني « انه ليس هناك شك بأن هذه النبرات تنطوي على استقامة... » ولكنه يعتقد بأنها لا تنطوي على حل للقضية الفلسطينية ، ليصل بعد ذلك الى دعوة الاسرائيليين الى عدم تبادل التهم بين أصحاب وجهتي النظر بقوله : « ومثلما لا يجوز — ويا ويلنا اذا وصلنا الى ذلك — ان نلصق صفة « الخيانة » بجميع اولئك الذين لا يفكرون بمغاهيم « ولا شبر » ، لا يجوز ايضا ان نلصق بدون تمييز صفة « الشوفينية والتوسمية » بأولئك الذين يعتقدون بأنه ينبغي عدم التنازل واعادة مناطق في ارض اسرائيل الغربية » .

اذن ما هو الحل الذي يقترحه اليآف ويوصي اسرائيل ان تسير على منواله ؟ هنا نبدأ باستشفاف الجوهر . يجيب الكاتب : « ان الطريق التي ينبغي على اسرائيل ان تسير فيها هي ان تعلن مبدئياً عن استعدادها لاعادة ( « لاعادة » وليس « لانسحاب » ) ، ذلك انه يوجد فرق كبير بين هذين المفهومين ( معظم مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة للعرب الفلسطينيين ، لكي يقيموا لهم عليها وعلى الضفة الشرقية للاردن دولة مستقلة ذات سيادة » .

وقبل الخوض في طبيعة الدولة ومدى استقلاليتها وسيادتها والشروط المصاحبة لقيامها تجدر الإشارة هنا الى ملاحظتين ، الاولى هي ان اليآف يرى ان فلسطين « أرض اسرائيل » تشمل فلسطين وشرق الأردن ويعيش تحت كنفها شعبان لكل منهما حقوقه التاريخية على تلك الارض ، والثانية انه يرى في الحل الذي يعطيه او التصريح الذي يطلب من حكومة اسرائيل ان تتبناه ، تصريحاً — كما يقول — شبيها بتصريح بلفور ولكنه هذه المرة صادر من اسرائيل وموجه للشعب الفلسطيني ، هو أقصى ما يمكن ان تذهب اليه اسرائيل ، لانها بذلك قد تنازلت كثيراً ولا يمكن لها ان تنازل أكثر من ذلك . وربما يقبدر الى الذهن تساؤلات حول هذه التنازلات خاصة وأنه يشترط في تصريحه « عودة معظم... » ويفسر « الاعادة » بأنها لا تعني « الانسحاب » ويعرض أراخي دولة عربية الى شعب طرد من وطنه ، هذا فضلاً عن شروطه التي سنتحدث عنها فيما بعد ، لقيام دولسة فلسطينية .

وقد عززت حرب الياام الستة الهوية الفلسطينية ، وتعاضم الاحساس بالكارثة المشتركة عقب هزيمة اخرى وعقب تضحيات اخرى ولاجئين آخرين » .

كتلخيص لما سبق يمكن القول ان اليآف ركز على ثلاثة امور :

- ١ — الشعب الفلسطيني قائم موجود .
- ٢ — ضرورة تسمية الامور بأسمائها مع انه في بعض الاحيان لا يتقيد بذلك .
- ٣ — اظهار وابرار مأساة الشعب الفلسطيني .

تستوقفنا هنا ملاحظة قبل الدخول في القسم الاخر من اراء اليآف ، تتمثل في اعتراف الكاتب بالمأساة التي لحقت بالشعب الفلسطيني ، وبالرغم من انه يوعز أسباب هذه المأساة الى الحركة الوطنية الفلسطينية لرغفها بشكل مطلق المشروع الصهيوني ، الا ان المأساة تتردد كثيراً في كتابه لدرجة قد يشعر معها البعض — واسمح لنفسي القول بانني قد شعرت — بأن « عقدة الذنب » التي طاردت الشعب الألماني لما اقترفته الحركة العنصرية النازية بحق اليهود في الحرب العالمية الثانية ، قد اخذت تطارد اليآف ، الا أنه بعد الوقوف على الجوهر وليس على الشكل ، يتضح العكس تماماً . ففي حين نجد ان عقدة الذنب الألمانية كانت بين العوامل التي دفعت ألمانيا الى مساعدة حركة عنصرية تكفراً عن ذنوب حركة عنصرية اخرى ، نجد اليآف لا يسعى الى التكفير او يتحرك من خلال وخزة ضمير ، وانما يسعى الى شيء اخر ، هو نفس الشيء الذي يسعى وعمل من أجله وطبقه قادة اليسوف الصهيوني في فلسطين ، ولكن هذه المرة في الضفة الشرقية والغربية .

### الدولة الفلسطينية

بعد تطرقه للمعطيات الجديدة لحرب حزيران ١٩٦٧ ، وما أتى عنها من احتلال اسرائيل لاراض عربية واسعة ، وسياسة اسرائيل تجاه تلك المناطق ، يتحدث عن وجهة نظر اسرائيلية تجاه مصر المناطق العربية المحتلة تدعو « الى العمل بأقصى سرعة لاستيطان هذه المناطق ، ان تبنى فيها ترمي ومدن يهودية وان تضم بشكل واضح لدولة اسرائيل المستقلة ، لكي تغدو جزءاً لا يتجزأ من صلب اسرائيل ، وبذلك يستكمل العمل التاريخي لاعادة ارض اسرائيل الغربية كلها للشعب اليهودي » . وفي مجال تعليقه على تفكير هذا